Two research quarterly in
Arabic language and literature education

Print ISSN: 2783-512X
Online ISSN: 2717-4379

Vocabulary sounds in the Holy Qur'an between science and language

Taher Ghasemi

Master's degree in Arabic language and literature, Khwarazmi University, Tehran. Arabic Secretary of Education, West Azarbaijan Province, Bukan City. ghasemitaher73@gmail.com

Abstract

There is consistency between science and the Qur'an as long as we found it throughout the ages, and through this agreement between them, the Qur'an proves its miraculousness to all mankind, and its miraculous aspects are scientific and linguistic, and this is evident in the sounds mentioned in the Qur'an, and as science has shown us that sounds have energies and waves And vibrations that cause trembling, and they also have a power that the Qur'an did not ignore, and it mentioned in many places precise divisions that draw attention to them, we seek in this article to apply between science and language and to study the scientific topics that Dr. His book "The Qur'an is Knowledge and Explanation" and its application with the language according to the opinions of linguists about these names, and we tried to make an explanation about the sound in general, and the sound in humans and their speech and hearing apparatus, because the intensity of sounds in humans is linked by auditory consistency and how these sounds pass through Through it. The Noble Qur'an has mentioned vocabulary such as focus, whispering, imploring, shouting, shiver, and shrieking, and each of them has its own energy, ability, and level.

Keywords: Quran, sounds, science, language, energy, ability.

دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
شاپا چاپی: ۲۷۸۳-۵۱۲X
شاپا الکترونیکی: ۲۷۱۷-۴۳۷۹

بسامد صداها در قرآن و تطبیق آن‌ها با علم و زبان[1]

طاهر قاسمی

کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عرب دانشگاه خوارزمی تهران. دبیر عربی آموزش و پرورش استان آذربایجان غربی، شهرستان بوکان.
ghasemitaher73@gmail.com

چکیده

در طول تاریخ یک هماهنگی بین علم و قرآن را شاهد بودیم و قرآن معجزه بودن بیانی و علمی خود را به بشریّت ثابت کرده است و یکی از این هماهنگی ها را از صداهایی که در قرآن ذکر شده شاهد بوده‌ایم و همان‌گونه که علم به ما ثابت کرده که صداها دارای نیرو و امواج و تُن‌هایی است که باعث ارتعاش و لرزش می‌شود، قرآن نیز از آن غافل نمانده و در خیلی از مواقع آن را با ذکر تقسیماتی دقیق بیان می‌کند که خواننده را در ریزبینی و اندیشیدن در آن دعوت می‌کند، در این مقاله سعی بر این است موضوعات علمی که "منصور الکیالی" در کتابش "قرآن: علم و بیان" اشاره کرده است و تطبیق این اصوات با علم بر حسب نظریات زبان‌شناسان که در مورد این اسامی اصوات نظراتی بیان کرده‌اند، و همچنین تلاش بر این بوده است که به صورت کلی در مورد صوت و اصوات توضیحاتی ذکر شود که زبان و گوش یعنی "نطق و شنیدار" با آن سروکار دارد، همانا شدت و ضعف اصوات را به درستی و بادقت کامل مربوط به هر چیز را در هماهنگی و قدرت عبور این اصوات از گوش است می‌بینیم. و در قرآن کلمه‌هایی مثل رَکز و هَمس و نَجوی و صَیحة و رَجفة و صَاخّة را بیان می‌کند که هر کدام از آن یک نیرو و قدرت به‌خصوصی دارد و این تکامل بین علم و زبان را قرآن به زیبایی بیان می‌دارد و هر کلمه را بر طبق نیاز نیرویی که با شنیدن همراه است به‌کار می‌برد.

کلیدواژه‌ها: قرآن، صدا، علم، نیرو، زبان، قدرت.

---

۱. **تاریخ دریافت:** ۱۴۰۲/۰۲/۱۲ ؛ **تاریخ پذیرش:** ۱۴۰۲/۰۷/۰۲

مجلة اللغة العربية وآدابها- مجلة علمية محكمة تصدر مرتين في السنة
Print ISSN: 2783-512X
Online ISSN: 2717-4379

مفردات الأصوات في القرآن الكريم بين العلم واللّغة

طاهر قاسمی

درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، طهران، أمين التعليم العربي، محافظة أذربيجان الغربية، مدينة بوكان.
ghasemitaher73@gmail.com

الملخص

هناك تناسق بين العلم و القرآن طالما وجدناه على مرّ العصور و من خلال هذا الاتفاق في ما بينهما يثبت القرآن اعجازه للبشرية كافة و اوجه اعجازه الجانب العلمي و اللغوي و يتضح ذلك في الاصوات التي ذكرت في القرآن و كما بيّن العلم لنا أنّ للاصوات طاقات و امواج و ذبذبات تسبب الارتعاش و كما لها قوة لم يتجاهلها القرآن و و قد ذكر في مواضع كثيرة تقسيماتا دقيقة تلفت النظر على الامعان بها، نسعى في هذا المقال أن نطبق بين العلم و اللغة و أن نقوم بدارسة المواضيع العلميّة التي أشار اليها الدكتور علي منصور الكيالي[1] في كتابه "القرآن علم و بيان" و تطبيقها مع اللغة حسب اراء اللغويين حول هذه الاسماء، و جهدنا أن نقوم بإيضاح عن الصوت بصورة عامة و الصوت عند الانسان و جهاز النطق و السمع لديه لأنّ شدة الاصوات لدى الانسان يربطها التناسق السمعي و كيفية مرور هذه الاصوات من خلالها. و قد ذكر القرآن الكريم مفردات كالرِّكز و الهَمسِ و النّجوى و الصّيحَة و الرَّجفَة و الصّاخّة و لكل منها طاقتها و قدرتها و مستواها و هذا الاكمال بين العلم و اللغة يثبته القرآن بجدارة و ذكر كل كلمة بمكانها حسب قدرتها و طاقتها التي توجدها لدى السمع.

الكلمات الرئيسية: القرآن، الأصوات، العلم، اللغة، الطاقة، القدرة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

---

١. علي منصور الكيالي: عالم فيزيائي و مهندس معماري و خبير في شؤون اللغة.

۱. المقدمة

انصبت عناية القرآن العظيم بالإهتمام في إذكاء حرارة الكلمة عند العرب، و توهج العبارة في منظار حياتهم، و حدب البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ في جمله، و تناغم الحروف في تركيبه، و تعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات، و تراكيب البيان متلائمة الأصوات، فاختار لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجه، و مع دلالته السمعية من وجه آخر، فالذي يستلذه السمع، و تسيغه النفس، و تقبل عليه العاطفة هو المتحقّق في العذوبة و الرقة، و الذي يشرأب له العنق، و تتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر و الشدة، و هنا ينبه القرآن المشاعر الداخلية عند الإنسان في إثارة الانفعال المترتب على مناخ الألفاظ المختارة في مواقعها فيما تشيعه من تأثير نفسي معين سلباً و إيجاباً.

كما قلنا آنفاً ورد ذكر أصوات في القرآن و عند التامل بهذه الأصوات نرى أن القرآن دخل كل مفردة حسب قدرتها و مكانها و هذا التناسق في ما بينهما يعطي فكرة التامل عن شدة الاصوات التي تنشئها.

و نعرف شدة الصوت بالهرتز و بواحدة تدعى ديسيبل و كما ايضا أنّ للاصوات تيارات و امواج حسب طولها و قربها لبعضها تسبب الارتعاشات فنرى مثلا حينما يذكر القرآن الرجفة، هي الصوت الشديد التي تسبب الارتعاش و عندما يذكر الركز و نعرف كذلك شدة الصوت الخفيفة التي لا نشعر بها الا قليلا.

و هذا الإعجاز في القرآن يثبت لنا أن لا يمكن أن يكون هذا القرآن من صنع بشر و نعلم عنده أنّ خلف هذا كله قادر حكيم يدبر الامور بعلمه.

الدكتور على منصور الكيالى هو مهندس معمارى و باحث سورى، ولد فى ۳۱ مارس ۲۹۵۳ بمحافظة حلى و درس الرياضيات والفيزياء والكيميا، أمضى من عمره ثلاثين سنة فى البحث فى تفسير القرآن و له موسوعة مؤلفة من عشرة مجلدات فيها شرح حقائق القرآن. دكتوراه فى البحوث الإسلامية، الجامعة اللبنانية ۲۰۱۲. اجازة فى الهندسة المعمارية، كلّية الهندسة المعمارية، جامعة حلب ۱۹۷۹. إجازة فى الرياضيات والفيزياء، كلية العلوم، جامعة حلب ۱۹۷۱-۱۹۷۵. شهادة الثانوية العامة، مديرية التربية، حلب ۱۹۷۰. قام بتأليف موسوعة علمية شاملة بعنوان "القرآن علم و بيان" مؤلفة من عشرة مجلدات شرح فيها حقائق من القرآن الكريم حسب وجهة نظره.

۲. أهمّية البحث

هناك تناسق بين العلم و القرآن طالما وجدناه على مَرّ العصور و من خلال هذا الاتفاق في ما بينهما يثبت القرآن اعجازه للبشرية كافة و اوجه اعجازه الجانب العلمي و اللغوي والأدبى و التأريخى و العددى و يتضح ذلك في الاصوات التي ذكرت في القرآن و كما بيّن العلم لنا ان للاصوات طاقات و امواج و ذبذبات تسبب الارتعاش و كما ايضا لها قوة لم يتجاهلها القرآن و ذكر في مواضع كثيرة تقسيماتا دقيقة

تلفت النظر على الإمعان بها.

٣. إشكالية البحث

– جهدنا في هذا المقال أن نطبق بين العلم و اللغة فدرسنا المواضيع العلميّة التي أشار اليها الـدكتور علـي منصور الكيالي في كتابه القرآن علم و بيان و تطبيقها مع اللغة حسب آراء اللغويين عن ذكر هذه الاسماء.

– جهدنا أن نوضح عن الصوت بصورة عامة و الصوت عند الانسان و جهاز النطـق و السـمع لديـه لأنّ شدة الاصوات لدى الانسان يربطها التناسق السمعي و كيفية مرور هذه الاصوات من خلالها.

۴. خلفية البحث

١) على منصور الكيالى. القران علم و بيان

٢) ابراهيم انيس ٢٠١٣م. الاصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر و مطبعتها

٣) محمد حسين علي الصغير ٢٠٠٠م. الصوت اللغوي في القرآن. بيروت. دار المؤرخ العربي

۴) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.

۵) كتبَ على عبدالله علان (٢٠١٣) مقالة عنوانها (التطوّر الدلالى فى معانى الألفاظ العربيّة الخالـدة بخلود القرآن الكريم وبحث فيها حقيقة التطوّر الدلالى و عوامله و عوائقـه و المبحـث الثـانى فـى أشـكال التطوّر و المعظلة اللتى تواجهه (سلسلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، المجلد الثـامن و العشـرون، العـدد الخامس).

۵. أسئلة البحث

١) كيف التقسيمات الدقيقة التي وردت قبل ١۴٠٠ عام في القرآن للأصوات؟

٢) ما أشد صوت ذكره القرآن و ما أخفّها و ما هى ميزاتهما؟

۶. فرضيات البحث

١) هذه التقسيمات الدقيقة التي وردت قبـل ١۴٠٠ عـام فـي القـرآن و يـاتي العلـم متـاخرا و بـالقرون الاخيرة يثبت ان للاصوات شدات و موجات و هذا خير دليل على ان هذا القـرآن معجـزة سـمائية بحـق لا يمكن لاحد ان ياتي بمثل هذا الكتاب.

٢) نرى أنّ أشد صوت يذكره القرآن هو الصاخة و هي أشد انواع الاصوات التي تكون في يوم القيامـة و يكون عندها الهول و الفزع و تحطيم الجبال و غيرها من المشاهد التـي يـذكرها القـرآن، مـن ٧٠ الـى ٨٠ ديسيبل فصاعدا يبدا الصوت بالازعاج و في الطاقات الكبرى تاتي مرحلة الصيحة التي ذكرها القرآن و هـي من الاصوات الشديدة جدا و يذكرها القرآن بالعذاب المنزل على القوم و بعد الصيحة تكون الرجفة و هـي

ایضا من الاصوات العالیه و یکون مع الرجفة الارتعاش الشدید الذي یسببه الصوت.

الصوت:

اثبت علماء الصوت بتجارب لا یتطرق الیها الشك ان کل صوت مسموع یستلزم وجود جسم یهتز علی أنّ تلك الهزات قد لا تدرك بالعین في بعض الحالات کما یقول إبراهیم انیس في کتابه الاصوات اللغویة «ان هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي او سائل او صلب حتی یصل الی الاذن الانسانیة. و الهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شکل موجات حتی تصل الی الاذن. و سرعة الصوت کما قدرها العلماء هي حوالي ۳۳۲ مترا في الثانیة، فعلی قدر قرب الاذن من ذلك المصدر یکون وضوح الصوت شدته» (ابراهیم انیس، ۲۰۱۳م: ۵)

و قد تبین لنا أنّ اهتزازات الاصوات و تموجاتها هي سبب سماعها في الاذن و ذلك یتطلب دراسة في الفیزیاء الصوتي. و الاصوات من حیث کونها مادة منطوقة مرسلة من متکلم الی سامع یقتضي تفریع علم الاصوات في الفیزیاء الی ثلاثة فروع کما قال الدکتور کمال بشر في علم الاصوات «انها تنقسم الی علم الاصوات النطقي، علم الاصوات الفیزیائي، و علم الاصوات السمعي» (کمال بشر، ۲۰۰۰م: ۸)

الصوت الانساني:

«هو ککل الاصوات ینشا من ذبذبات مصدرها عند الانسان الحنجرة. فعند اندفاع النفس من الرئتین یمر بالحنجرة فیحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم او الانف، تنتقل خلال الهواء الخارجي علی شکل موجات حتی تصل الی الاذن و لکن الصوت الانساني معقد؛ اذ یترکب من انواع مختلفة في الشدة و من درجات صوتیة متباینة. فلیس صوت الانسان في اثناء حدیثه ذا شدة واحدة او درجة واحدة، بل هو متعدد الشدة و الدرجة.» (ابراهیم انیس، ۲۰۱۳م: ۷)

فالصوت عند الانسان یشکله الهواء الخارج من الحنجرة و الذي یسبب الارتعاش هي الاوتار الصوتیة و هذا الارتعاش یشکل ذبذبات الصوت حتی یصل الی الاذن و هي اداة السمع لدی الانسان و هي معقدة الترکیب اذ یقسمها علماء التشریح الی ثلاثة اقسام «الاذن الخارجیة، و تترکب من صیوان الاذن و صماخها و تنتهي الاذن الخارجیة بما یسمی عادة بطبلة الاذن ثم یلي هذا الاذن الوسطی التي فیها عضیمات ثلاث صغیرة تسمی عادة بالمطرقة و السندان و الرکاب. اما الاذن الداخلیة ففیها اعضاء السمع الحقیقیة، لانتشار الیاف العصب السمعي باجزائها. و في الاذن الداخلیة السائل الذي یسمی بالسائل التیهي و فیه تنغمس الاعصاب السمعیة.» (المصدر نفسه: ۱۵)

ومن خلال عبور الصوت من اداة السمع یمکننا ان نمیز بین الصوت الجهور و الصوت المهموس و شدیده و خفیفه و احیانا ما قد تکون شدة الصوت مؤذیة جدا للاذن.

«فحین تحدث الأصوات تموجات في الهواء الخارجي یستقبلها الصیوان ثم تمر في القناة السمعیة الخارجیة الی أن تصل الی الغشاء الطبلي، فیهتز إهتزازات مناسبة لتلك التموجات، و تصل هذه

الإهتزازات الى الأذن الداخلية بواسطة العضيمات الثلاث ثم ترى هذه الإهتـزازات فـي السـائل التيهـي، و تحدث به تموجات مناسبة لها، فتنبه أطراف الأعصاب المغموسة فيه، و تنتقل هذه الأعصاب مـا تشـعر بـه أطرافها الى المراكز السمعية في المخ، و عند ذلك ندرك الأصوات المختلفة و تتعرف إتجاهاتها.» (ابـراهيم انيس، ٢٠١٣: ١٦)

و نرى من خلال هذا ان شدة الاصوات مرهونة بقدرة الصوت و التموجات التي ينشئها لـدى السـمع و اذا كان تيار الصوت متقارب تكون شدة الصوت عالية و اذا كان التيار متباعد يتكون الصوت الخفيف.

و هناك تعريف آخر لابن جني في تعريف الصـوت اذ يقـول «إنّ الصـوت عـرض يخـرج مـع الـنفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عـن امتـداده و اسـتطالته فيسـمى المقطع اينما عرض له حرفا و تختلف اجراس الحروف بحسـب مقاطعهـا، و اذا تفطنـت لـذلك، وجدتـه على ما ذكرته لك الاترى انك تبتدئ الصوت من اقصى حلقك، ثم تبلغ به اي المقـاطع شـئت، فتجـد لـه جرسا ما، فان انتقلت عنه راجعا منه او متجاوزا له ثم قطعـت، احسسـت عنـد ذلـك صـدى غيـر الصـدى الاول، و ذلك نحو الكاف، فانك لذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما، فإن رجعت الى القاف سمعت غيـره، و إن جزت الى الجيم سمعت غير ذينيك الاولين.» (علي الصغير، ٢٠٠٠م: ٦٢)

و اشار ابن جني في صوت الانسان و جهاز النطق لديه انه يحدث من الهواء الخارج و مروره من خـلال الحنجرة و تقطعه بادواة النطق اي السان از الشفتين حسب ما نريده من صوت يخرج لنا المرجو منه.

و يقول ابن جني في جهاز الصوت المتنقل «إنّ الحلـق يشـبه المزمـار، و وصـف مخـارج الحـروف و مدارجها بفتحات هذا المزمار، و تتوجه عنايته بمجرى الهواء فـي الفـم عنـد احـداث الاصـوات و يشـبهه بمرواحة المزمار انامله على خروق الناي لسماع الاصوات المتنوعة و المتشعبة بحسب تغيره لوضـع انامـله لدى فتحات المزمار، فاذا وضع الزامر انامله علـى خـروق النـاي المنسـوقة و راوح بـين أنامـله، اختلفـت الاصوات، و سمع لكل منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك اذا قطع الصوت فـي الحلـق و الفـم، باعتمـاد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الاصوات المختلفة.» (المصدر نفسه: ٦٦-٦٧)

البحث العلمي في الاصوات:

إنّ للصوت طاقة يجب عدم تجاهلها فهي في كثير من حالاتها مؤذية جدا لذلك طالب القرآن الكـريم بتخفيض الصوت قال تعالي في سورة لقمان اية ١٩ (واغضض من صوتك) و تقاس شدة الصـوت بواحـدة تدعى ديسيبل نسبة للعالم الكساندر اغراهام بيل و تبدأ شدة الصوت من صفر الى عشرة ديسيبل و في هـذه الحالة لا يسمع الانسان الصوت مثل صوت سير النمل و تبدأ الأذن السـمع مـا بـين العشـرة الـى عشـرين ديسيبل و هذا الصوت اخف الانواع و اسماها القران الركز بسورة مريم الاية ٩٨ (او تسـمع لهـم ركـزا) و اذا علمنا أن الطائرات عند اقلاعها تحدث ضجة وصوتا شدته بحدود ٩٠ ديسيبل نأخذ عنـد ذلـك فكـرة عـن شدة الاصوات الأخرى.

ومن الحكمة التي قال لقمان لأبنه (وَ اغضُض مِن صَوتِك) لقمان/ ۱۹ لأنّ الصوت المرتفع من احد نتائجه الهامة و الخطيرة انه يذهب بالطاقة فيجب على الانسان أن لا يتكلم بصوت عال و احد أهم اعمال اهدار الطاقة عند الانسان هي أن يتكلم بصوت مرتفع.

نلاحظ مجال السمع لبعض المخلوقات فأكثر المخلوقات رهفا لسمع الدولفين و يتجاوز ۱۰۰/۰۰۰ هرتز ويأتي تقريبا من بعده الخفاش ثم نجد الفراش و الانسان تقريبا يأتي بالمرحلة الرابعة اما أقل المخلوقات تاثرا بالصوت هي البعوضة.

كما قلنا أن للصوت مستويات وأن أقل مستويات الصوت هي من الصفر الى عشرة ديسيبل و الانسان لا يسمع الصوت عند هذه المجالات مثل صوت النمل و أما من ۱۰ الى ۲۰ ديسيبل يشرف السمع على العمل، و هذا أسماه القران الكريم الركز و هو بداية السمع عند الانسان اما من ۲۰ الى ۴۰ ديسيبل هذه مرحلة الهمس الخفيف قال تعالى في سورة طه اية ۱۰۸ (فلا تسمع لهم همسا).

أما مِن ۴۰ ال ۶۰ ديسيبل هي مرحلة النجوى أو الحديث السري و قال تعالى في سورة الأنبياء اية ۳ (و أسروا النجوى) أما من ۶۰ الى ۷۰ ديسيبل ندخل في مرحلة أخرى مثل (الذين يستمعون القول) في سورة الزمر اية ۱۸.

و مِن ۷۰ الى ۸۰ ديسيبل يبدأ الصوت بالإزعاج (إنَّ أنكرَ الأصواتِ لصوت الحمير) (لقمان: ۱۹)

أما مِن ۸۰ الى ۱۲۰ ديسيبل يأتي الصوت المؤلم أي (يجعلون أصابعهم في أذانهم) (البقرة: ۱۹)

بينما مِن ۱۲۰ الى ۱۶۰ ديسيبل ياتي الصوت العنيف الذي يؤذي طبلة الاذن و يسبب التشنج العضلي

ومِن ۱۶۰ الى ۲۰۰ ديسيبل هذه مرحلة الصيحة و الصيحة تمزق الرئة و عندها الموت المحتم عندما يصل الى نهاية هذا المجال اي ۲۰۰ ديسيبل قال تعالى (و أخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين) (هود: ۶۷)

و أمّا مِن ۲۰۰ الي ۲۴۰ ديسيبل هذه مرحلة الرجفة الشديدة التي تمزق الاعضاء في الجسم البشري قال تعالى (فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) (الاعراف: ۷۸)

اما الصاخة الكبرى و قال تعالى (اذا جائت الصاخة) في سورة عبس: ۳۳ هي نفختان عظيمتان في الصور الأولى سوف تصعق كل المخلوقات فتموت قال تعالى (و نفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الامن شاء الله) (الزمر: ۶۸)

وستحدث موجة ضغط هائل تهز الارض والجبال كما قال تعالى (و حملت الارض والجبال فدكّتا دكّةً واحدةً) (الحاقة: ۱۴)

و أما النفخة الثانية فهي من أجل الإستيقاظ للحساب و فيها الفزع مثل قوله تعالى (و يوم ينفخ في الصور ففزع مَن في السماوات والأرض) (النمل: ۸۷)

و قد بحثنا في الاصوات التي توجد في القرآن من الناحية العلميه و نبحث الأنَ في الاتجاه اللغوي

للأصوات و الله أعلم.

البحث اللغوي في الاصوات:

(الرّكز- الهمس- النّجوى- الصّيحة- الرّجفة- الصّاخة- صرخ)

استعمل القرآن طائفة من الالفاظ ثم اختيار اصواتها بما يناسب مع اصدائها و استوحى دلالتها من جنس صياغتها فكانت دالة على ذاتها بذاتها، فالفزع مثلا و الشدة و العنف دلائل هادرة بالفزع الهائل و المناخ القاتل.

١- قف عند مادة "صرخ" في القرآن، و صرخة: الصّيحة الشديدة عند الفزع، و الصراخ: الصوت الشديد. لتلمس عن كثب، و بعفوية بالغة: الاستغاثة بلا مغيث، في قوله تعالى: (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا ...). مما يوحي بأن الصراخ قد بلغ ذروته، و الاضطراب قد تجاوز مداه، و الصوت العالي الفظيع يصطدم بعضه ببعض، فلا أذن صاغية، و لا نجدة متوقعة، فقد وصل اليأس أقصاه، و القنوط منتهاه، فالصراخ في شدة إطباقه، و تراصف إيقاعه، من توالي الصاد و الطاء، و تقاطر الراء و الخاء، و الترنم بالواو و النون يمثل لك رنة هذا الإصطراخ المدوي "و الإصطراخ: الصياح و النداء و الاستغاثة، افتعال من الصراخ قلبت التاء طاءً لأجل الصاد الساكنة قبلها، و إنما نفعل ذلك لتعديل الحروف بحرف وسط بين حرفين يوافق الصاد في الاستعلاء و الإطباق، و يوافق التاء في المخرج" و الإصراخ هو الإغاثة، و تلبية الصارخ، و قوله تعالى: (... مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ...). تعني البراءة المتناهية، و الإحباط التام، و الصوت المجلجل في الدفع، فلا يغني بعضهم عن بعض شيئاً، و لا ينجي أحدهما الآخر من عذاب الله، و لا يغيثه مما نزل به، فلا إنقاذ و لا خلاص و لا صريخ من هذه الهوة، و تلك النازلة، فلا الشيطان بمغيثهم، و لا هم بمغيثيه. (ابن منظور، ٢٠١٠م، ج ١٥: ٣٠٠-٣٠١) و الصريخ في اللغة يعني المغيث و المستغيث، فهو من الأضداد، و في المثل: عبدٌ صَريخُه أمة، أي ناصره أذل منه. و قد قال تعالى: (... فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ) ٨. فيا له من موقف خاسر، و جهد بائر، فلا سماع حتى لصوت الاستغاثة، و لا إجارة مما وقعوا فيه. و الاستصراخ الإغاثة، و استصرخ الإنسان إذا أتاه الصارخ، و هو الصوت يعلمه بأمر حادث ليستعين به. قال تعالى: (... فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ...) طلب للنجدة في فزع، و محاولة للإنقاذ في رهب، و الاستعانة على العدو بما يردعه عن الإيقاع به، و ما ذلك إلا نتيجة خوف نازل، و فزع متواصل، و تشبث بالخلاص.

٢- و ما يستوحى من شدة اللفظ في مادة "صرخ" يستوحى بإيقاع مقارب من قوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ ...). لتبرز "متشاكسون" و هي تعبر لغة عن المخاصمة و العناد و الجدل في أخذ و رَدٍّ لا يستقران، و قد تعطي معناها الكلمة: متخاصمون، و لكن المثل القرآني لم يستعملها حفاظاً على الدلالة الصوتية التي أعطت معنى النزاع المستمر، و الجدل القائم، و قد جمعت في هذه الكلمة حروف التفشي و الصفير في الشين و السين تعاقباً، تتخللهما الكاف من وسط الحلق، و الواو و

النون للمد و الترنم، و التأثر بالحالة، فأعطت هذه الحروف مجتمعة نغماً موسيقياً خاصاً حمّلها أكثر من معنى الخصومة و الجدل و النقاش بما أكسبها أزيزاً في الأذن، يبلغ به السامع أن الخصام ذو خصوصية بلغت درجة الفورة، و العنف و الفزع من جهة، كما أحيط السمع بجرس مهموس معين ذي نبرات تؤثر في الحس و الوجدان من جهة أخرى.الراجفة و الرادفة، و تبدأ القيامة بالراجفة، و هي النفخة الأولى (تتبعها الرادفة) و هي النفحة الثانية و هو المروي عن ابن عباس و مجاهد و الحسن و قتادة و الضحاك. قال الزمخشري (ت: ۵۳۸ هـ) "الراجفة: الواقعة التي ترجف عندها الأرض و الجبال و هي النفحة الأولى، وصفت بما يحدث بحدوثها (تتبعها الرادفة) أي الواقعة التي تردف الأولى، و هي النفحة الثانية، أي القيامة التي يستعجلها الكفرة، إستبعاداً لها و هي رادفة لهم لاقترابها. و قيل الراجفة: الأرض و الجبال من قوله: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ...) و الرادفة: السماء و الكواكب لأنها تنشق و تنتثر كواكبها إثر ذلك". و قال الطبرسي (ت: ۵۴۸ هـ) الراجفة: يعني النفخة الأولى التي يموت فيها جميع الخلائق، و الراجفة صيحة عظيمة فيها تردد و اضطراب كالرعد إذا تمخض (تتبعها الرادفة) يعني النفخة الثانية تعقب النفخة الأولى، و هي التي يبعث معها الخلق و بمتابعة هذه المعاني: النفخة الأولى، النفخة الثانية، الصيحة، التردد، الاضطراب، الواقعة التي ترجف عندها الأرض و الجبال، الواقعة التي ترجف الراجفة، انشقاق السماء، انتثار الكواكب، الرعد إذا تمخض، بعث الخلائق و انتشارهم... إلخ.بمتابعة أولئك جميعاً يتجلى العمق الصوتي في المراد كتجليه في الألفاظ دلالة على الرجيف و الوجيف، و التزلزل و الاضطراب، و تغيير الكون، و تبدل العوالم (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) فتعاقبت معالم الراجفة و الرادفة مع معالم الواقعة و القارعة و الآزفة.

الرِّكز:

قال الراغب هو الصوت الخفي و رَكَزتُ كذا اي دفنته دفنا خفيا و منه الرِّكازُ بتشديد الراء للمال المدفون و يقال رَكَزَ الرمح و مَركَزُ الجند: محطهم الذي فيه ركزوا الرماح. (الراغب، ۲۰۰۹م: ۳۶۴)

و قال ابن منظور المرَاكِزُ منابت الاسنان و مَركَزُ الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه و لا يبرحوه.

و قال عن الرِّكزُ هو الصوت الخفي و قيل هو الصوت و ليس بشديد.

و قال الفراء الرِّكزُ هو الصوت و ايضا صوت الانسان فتسمعه من بعيد نحو رَكَزَ الصائد اذا ناجى كلابه.

و في حديث ابن عباس قال الرِّكزُ هو الحس و الصوت الخفي (ابن منظور، ۲۰۱۰م: ۵/۳۵۵)

و وردت كلمة الرِّكزُ مرة واحدة في القرآن في سورة (مريم: ۹۸).

(و كم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد أو تسمع لهم ركزا)

إنّ الركز هو أخفّ أنواع الصوت و عند الركز لا نسمع شئ منه إلا القليل جدا و لا نشعر به و مِن ثم ياتي الهمس ويكون ايضا من الاصوات الخفيفة التي يصعب علينا سماعه. من ۱۰ الى ۲۰ ديسيبل يشرف السمع على العمل، و هذا أسماه القران الكريم الركز و هو بداية السمع عند الانسان.

الهَمس:

قال الطبرسي في كتابه جوامع الجامع أن الهمس هو الرِّكزُ الخفي و منه الحروف المهموسه و قيل هو من هميسَ الابل و هو صوت أخفافها اذا مشت اي لا تسمع الا خفق الاقدام و نقلها الى يوم المحشر و الخفق هو صوت النعل و ما اشبهها من الاصوات كما ذكر لسان العرب (الطبرسي، ١۴٢۴ه: ٢/٥٠٢)

و قال الراغب أن الهَمسُ هو الصوت الخفي و هَمسُ الأقدام أخفى ما يكون من صوتها (الراغب، ٢٠٠٩م: ٨۴۶)

و قال ابن منظور في كتابه لسان العرب أن الهَمسُ: الخفي من الصوت و الوطء و الاكل

و قد هَمَسُوا الكلام هَمساً و في التهذيب خفق الأقدام على الارض

وقال الفراء: انه نقل الأقدام الى المحشر و يقال انه الصوت الخفي

و الهَمسُ: الكلام الخفي لا يكاد يفهم و الشيطان يوسوس فيَهمِسُ بوسواسه في صدر ابن ادم و روي عن النبي(ص) انه كان يتعوذ بالله من همز الشيطان و لمزه و هَمسِه

و الهَمسُ: أكل العجوز الدرداء و الهمس و الهَمِيسُ: حس الصوت في الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر و لا الجهارة في المنطق و لكنه كلام مهموس في الفم (ابن منظور، ٢٠١٠م: ٦/٢٥٠)

و الحروف المهموسة هي ١٠ (الهاء و الحاء و الخاء و الكاف و الشين و الصاد و التاء و السين و الثاء و الفاء) يجمعها قول حثه شخص فسكت

و ذكر الهمس مرة واحدة ايضا في القران في سورة طه الاية ١٠٨

(يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له و خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا)

من ٢٠ الى ۴٠ ديسيبل هذه مرحلة الهمس الخفيف قال تعالى في سورة (طه: ١٠٨) (فلا تسمع لهم همساً).

النّجوى:

ذكرت مفردة النجوى مع ال التعريف و بدونها في ستة مواضع و هيه

سورة الأسراء اية ۴٧ و سورة طه اية ۶٢ وسورة الأنبياء اية ٣ و سورة المجادلة الأيات ٧ و ٨ و ١٠

قال الراغب عن النَّجو أصل النّجاءِ: الانفصال من الشئ

و ناجَيتُهُ أي ساررته و أصله أن تخلو به في نَجوةٍ من الارض و قيل أصله من النَّجاةِ و هو أن تعاونه على ما فيه خلاصة أو أن تَنجُوَ بسرك من أن يطلع عليك

و تَناجَي القوم قال تعالى (يا أيها الذين أمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالأثم و العدوان و معصية الرسول و تناجوا بالبر و التقوي) المجادلة ٩

(اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) المجادلة ١٢

(و النَّجوَى أصله مصدر (انما النجوى من الشيطان) المجادلة ١٠

و قال تعالى (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى) المجادلة ٨

و قوله (و أسروا النجوى الذين ظلموا) الأنبياء ٣ تنبيها أنهم لم يظهروا بوجه لأن النجوى ربما تظهر بعد و قال تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا و هو رابعهم) المجادلة ٧

و قد يوصف بالنَّجوَى فيقال: هو نجوى و هم نجوى مثل قوله (و اذ هم نجوى) الأسراء ۴۷

و النَّجيُّ: المناجي و يقال للواحد و الجمع قال تعالى (و قربناه نجيا) يوسف ٨٠

و أنتَجَيتُ فلانا: استخلصته لسري (الراغب، ۲۰۰۹م: ۷۹۲)

و قال ابن منظور: نجاهُ نجواً نَجوى: سارَّه و النَّجوَى و النَّجِي هو السر

يقال نَجَوتهُ نجواً أي ساررته و كذلك ناجَيتُهُ و الاسم النَّجوى

و في التنزيل العزيز: (واذ هم نَجوى) فجعلهم هم النَّجوَى و انما النَّجوَى هو فعلهم كما تقول قوم رضا أي رضا فعلهم و النَّجِيُّ بتشديد الياء على فَعِيل: الذي تسارُّه و الجمع الأنجِيَة و قد تَناجَيا و منجاة و انتِجاء

و في الحديث: لا يتناجَى اثنان دون الثالث. أي لا يتساران منفردين عنه لأن ذلك يسوءه

و انتَجَى القوم و تَناجَوا: اي تساروا (ابن منظور، ۲۰۱۰م: ۳۰۵-۳۰۶/۱۵)

أما مِن ۴۰ ال ۶۰ ديسيبل هي مرحلة النجوى أو الحديث السري و قال تعالى في سورة الأنبياء اية ٣ (و أسروا النجوى) أما من ۶۰ الى ۷۰ ديسيبل ندخل في مرحلة أخرى مثل (الذين يستمعون القول) في سورة (الزمر: ١٨)

النّجوى هو الحديث السري الذي تكون دمدمته في الاذن و بعد ذلك مرحلة القول و قدرته من ۶۰ الى ۷۰ ديسيبل و هو الكلام العادي الذي نداوله كل يوم عند التخاطب و التكلم.

الصّيحة:

وردت كلمة الصيحة ٧ مرات في القرآن الكريم مع ال التعريف و ۶ مرات بدونها في سورة يس الايات ۲۹ و ۴۹ و ۵۳ و في سورة ص ايه ١٥ و في سورة القمر ايه ٣١ وفي سورة المنافقون اية ۴ و مع ال التعريف سورة هود اية ۶۷ و ۹۴ و في سورة الحجر الاية ۷۳ و ۸۳ و في سورة المؤمنون اية ۴۱ و في سورة العنكبوت اية ۴۰ و في سورة ق اية ۴۲

قال الراغب: الصَّيحَةُ رفع الصوت قال تعالى: (ان كانت الا صيحة واحدة) يس ۲۹

و قوله تعالى: (يوم يسمعون الصيحة بالحق) ق ۴۲ أي النفخ في الصور

و أصله: تشقيق الصوت من قولهم: إنصَاحَ الخشب أو الثوب اذا انشق فسمع منه صوت

و صَيَّحَ بتشديد الياء الثوب اذا انشق كذلك و يقال: بأرض فلان شجر قد صاح أي اذا طال فتبيين لناظر طوله و دل على نفسه دلالة الصَّائح على نفسه بصوته

و لما كانت الصَّيحة قد تفزع عبر بها عن الفزع في قوله: (فأخذتهم الصيحة مشرقين) الحجر ٧٣

و الصَّائحَةُ: صيحةُ المناحة و يقال: ماينتظرون الا مثل صيحَة الحبلى أي شرا يعاجلهم (الراغب، ٢٠٠٩م: ٤٩٦)

وقال ابن منظور في كتاب لسان العرب الصِّياحُ: الصوت وفي التهذيب صوت كل شئ اذا اشتد

صاحَ يَصيحُ صَيحة و صُياحاً بالضم و صَيحاً و صَيَحاناً بالتحريك و صَيّحَ بتشديد الياء:

صوت باقصى طاقته و يكون ذلك في الناس وغيرهم

و المُصايَحَةُ و التصايُحُ: أن يصيح القوم بعضهم بعضا

و الصَّيحَةُ: العذاب قال الله عز و جل (فأخذتهم الصيحة) أي العذاب

و الصَّيحَةُ: الغارة اذا فوجئ الحي بها

و الصائِحةُ: صيحة المناحة يقال: ما ينتظرون الا مثل صيحة الحبلى اي شرا سيعاجلهم

و تَصَيَّحَ بتشديد الياء الشيئ: تكسر و تشقق

و انصاحَت الأرض: تغطى بعضها بالنبات و بقي بعضها (ابن منظور، ٢٠١٠م: ٥٢٢-٢/٥٢١)

و يقول الطبرسي في كتاب جوامع الجامع: عن الصَّيحة هي صيحة جبريل و كانت لمدين و ثمود

و الصيحةَ بالفتح: هي النفخة الثانية و المراد بهي البعث و الحشر للجزاء (الطبرسي، ١٤٢٤ه: ٣/٤٢٣)

و مِن ٧٠ الى ٨٠ ديسيبل فصاعدا يبدا الصوت بالازعاج و في الطاقات الكبرى تاتي مرحلة الصيحة التي ذكرها القرآن و هي من الاصوات الشديدة جدا و يذكرها القرآن بالعذاب المنزل على القوم.

ومِن ١٦٠ الى ٢٠٠ ديسيبل هذه مرحلة الصيحة و الصيحة تمزق الرئة و عندها الموت المحتم عندما يصل الى نهاية هذا المجال اي ٢٠٠ ديسيبل قال تعالى (و أخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين) (هود: ٦٧)

الرّجفة:

ذكرت أربع مرات في القرآن في سورة الاعراف في الايات ٧٨ و ٩١ و ١٥٥

و في سورة العنكبوت اية ٣٧ و ذكرت على وزن تفعُلُ أي ترجُفُ في سورة المزمل اية ١٤

و في سورة النازعات اية ٦

وتبدا القيامة بالراجفة و هي النفخة الاولى و الراجفة هي الواقعة التي ترجف عندها الارض و الجبال و هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بحدوثها (تتبعها الرادفة) اي الواقعة التي تردف الاولى و هي النفخة الثانية اي القيامة التي يستعجلها الكفرة استبعادا لها و هي رادفة لهم لاقترابها

يقول الراغب: أن الرَّجفُ: الاضطراب الشديد يقال: رَجِفَتِ الارض و رجف البحر و بحر رجَّافٌ قال تعالى (يوم ترجف الرّاجفة) النازعات ٦ و قوله (يوم ترجف الارض و الجبال) المزمل ١٤ و قوله (فأخذتهم الرجفة) (الاعراف ٧٨)

و الإرجَافَ: ايقاع الرَّجفَةِ اما بالفعل و اما بالقول قال تعالى (و المرجفون في المدينة) (احزاب: ۶۰)
و المُرجِفُونَ: هم الذين يولّدون الاخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس
و يقال: الأَراجِيفُ ملاقيح الفتن (الراغب، ۲۰۰۹م: ۳۴۴)
وقال الطبرسي في كتاب جوامع الجامع عن الاية (فاخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين)
أن الرَّجفَةَ هي الصيحة التي زلزلت لها الأرض و اضطربوا لها
و قال أيضا عن الرَّجفَة (فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) (عنكبوت ۳۷)
أن الرَّجفَةَ هي الزلزلة الشديدة و قيل هي صيحة جبريل لأن القلوب رجفت لها
و يوم ترجف الرَّاجِفَةُ: الصيحة التي تَرجُفُ عندها الأرض و الجبال و هي النفخة الأولى (الطبرسي، ۱۴۲۴ ه، ج ۳: ۷۲۳)

وقال ابن منظور في كتاب لسان العرب: ان الرَّجفان هو الأضطراب الشديد رجَفَ الشيئ يَرجُف رَجفاً و رُجُوفاً و رَجَفاناً و رَجِيفاً و أَرجَفَ: خفق و اضطرب اضطرابا شديدا
و رَجفُ الشيئ كرَجَفَانِ البعير تحت الرجل و كما تَرجُفُ الشجرة اذا رَجَفَتها الريح
و الرَّجفَةُ هي الزلزلة و رَجَفَت الأرض تَرجُفُ رَجفاً أي اضطربت
و رَجَفَ القوم اذا تهيّؤوا للحرب
و في التنزيل العزيز: يوم تَرجُفُ الرَّاجفَةُ تتبعها الرادفة قال الفراء: هي النفخة الأولى و الرادفة هي النفخة الثانية
و الرَّجفَةُ في القرآن: كل عذاب أخذ قوما فهيَ رَجفَةٌ و صيحة و صاعقة. (ابن منظور، ۲۰۱۰م: ۹/۱۱۲-۱۱۳)

بعد الصيحة تكون الرجفة و هي أيضاً من الأصوات العالية و تكون مع الرجفة الارتعاش الشديد الذي يسببه الصوت.

و أمّا مِن ۲۰۰ الي ۲۴۰ ديسيبل هذه مرحلة الرجفة الشديدة التي تمزق الاعضاء في الجسم البشري قال تعالى (فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) (الاعراف: ۷۸)

الصّاخة:

و الصّاخة كلمة تستدعى نسبة عاليه من الضغط الصوتي و الاداء الجهوري لسماع رنتها مما يتوافق نسبيا مع ارادتها في جلجلة الصوت و شدة الايقاع كل ذلك مما يوضع مجموعة العلاقات القائمة بين اللفظ و دلالته في مثل هذه العائلة الصوتية الواحدة فاذا اضفنا الى ذلك معناها المحدد في كتاب الله تعالى و هو يوم القيامة، خرجنا بحصيلة علمية تنتهي بمصاقبة الشدة الصوتية للشدة الدلالية بين الصوت و المعنى الحقيقي كقوله تعلى (فاذا جائت الصاخة) (عبس/۳)
فاما ان تكون الصاخة اسم فاعل من صخَّ يصِخُّ و اما ان تكون مصدرا.

و قال ابو اسحاق الزجاج: الصَّآخَّةُ هي الصيحة التي تكون فيها القيامة تَصِخُّ الاسماع اي تصمها فلا تسمع

و قال ابن سيدة: الصَّآخَّةُ صيحة تَصِخُّ الاذن اي تطعنها فتصمها لشدتها و منها سميت القيامة و يقال كان في اذنه صآخَّة اي طعنة. (ابن منظور، ٢٠١٠م: ٣/٤)

قال الراغب: عن الصَّآخَّة: شدة الصوت ذي النطق يقال: صخَّ يَصِخُّ صَخّاً فهو صاخٌّ

و قال تعالى (فاذا جائت الصَّآخَّة) عبس ٣٣ و هي عبارة عن القيامة (الراغب، ٢٠٠٩م: ٤٧٦)

وقال الطبرسي ان الصَّآخَّةَ: صيحة القيامة لأنها تَصُخُّ الاذان، تبالغ في سمعها حتى تكاد تصمُّها و قال ابن منظور: أصاخَ له يصيخُ إصاخَة: استمع و انصت لصوت (الطبرسي، ١٤٢٤ه: ٣/٧٣٢)

و قال المنجد في اللغة: الصيحة الشديدة فتصمُّ لشدتها و منه اذا جائت الصَّآخَّةُ أي القيامة و صيحتها الشديدة و الصَّخِيخ: صوت الغراب اذا افزع (معلوف، ٢٠٠٠م: ٤٤٢)

ذكرت كلمة الصَّآخَّة مرة واحدة في القرآن في سورة عبس اية ٣٣ (فإذا جاءتِ الصّآخّةُ)

أنّ أشدّ صوت يذكره القرآن هو الصاخة و هي أشد انواع الاصوات التي تكون في يوم القيامة و يكون عندها الهول و الفزع و تحطيم الجبال و غيرها من المشاهد التي يذكرها القرآن.

اما الصاخة الكبرى و قال تعالى (اذا جائت الصاخة) في سورة عبس/٣٣ هي نفختان عظيمتان في الصور الأولى سوف تصعق كل المخلوقات فتموت قال تعالى (و نفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الامن شاء الله) (الزمر: ٦٨)

صرخ:

نقف عندة مادة صرخ في القرآن، و الصَّرخَةُ الصيحة الشديدة عند الفزع و الصُّراخُ الصوت الشديد (ابن منظور، ٢٠١٠م: ٢/٤)

لتلمس عن كثب و بعفوية بالغة الاستغاثة بلا مغيث في قوله تعالى (و هم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا) فاطر/٣٧.

مما يوحي بان الصُّراخ قد بلغ ذروته و الاضطراب قد تجاوز مداه، و الصوت العالي الفظيع يصطدم بعضه ببعض، فالصُّراخ في شدة اطباقه و تراصف ايقاعه و الإصطِراخ الصياح و النداء و الاستغاثه و تلبية الصَّارخ و قوله تعالى (ما انا بمصرخكم و ما انتم بمصرخي) ابراهيم/٢٢ تعني البراءة المتناهية و الاحباط التام. (علي الصغير، ٢٠٠٠م: ١٦٥)

و الاستِصرَاخُ الاغاثة، و استَصرخَ الانسان اذا اتاه الصَّارخُ و هو يعلمه بامر حادث ليستعين به (ابن منظور، ٢٠١٠م: ٣/٤).

وستحدث موجة ضغط هائل تهز الارض والجبال كما قال تعالى (و حُملتِ الارض والجبال فدُكّتا دكّةً واحدةً) (الحاقة: ١٤)

و أما النفخة الثانية فهي من أجل الإستيقاظ للحساب و فيها الفزع مثل قوله تعالى (و يوم ينفخ في الصور ففزع مَن في السماوات والأرض) (النمل: ۸۷)

۷. النتيجة

و بعد هذا كله علمنا أنّ القرآن جعل تقسيماتا دقيقة للاصوات و لكل منها قدرتها و قوتها حسب السمع البشري و بيّن أنّ الركز هو أخفّ أنواع الصوت و عند الركز لا نسمع شئ منه الا القليل جدا و لا نشعر به و مِن ثم ياتي الهمس ويكون ايضا من الاصوات الخفيفة التي يصعب علينا سماعه و من بعد ذلك النجوى و النجوى كما قلنا سابقا هو الحديث السري الذي تكون دمدمته في الاذن و بعد ذلك مرحلة القول و قدرته من ۶۰ الى ۷۰ ديسيبل و هو الكلام العادي الذي نداوله كل يوم عند التخاطب و التكلم.

و مِن ۷۰ الى ۸۰ ديسيبل فصاعدا يبدا الصوت بالازعاج و في الطاقات الكبرى تاتي مرحلة الصيحة التي ذكرها القرآن و هي من الاصوات الشديدة جدا و يذكرها القرآن بالعذاب المنزل على القوم و بعد الصيحة تكون الرجفة و هي ايضا من الاصوات العاليه و يكون مع الرجفة الارتعاش الشديد الذي يسببه الصوت.

وبعد ذلك نرى أنّ أشدّ صوت يذكره القرآن هو الصاخة و هي أشد انواع الاصوات التي تكون في يوم القيامة و يكون عندها الهول و الفزع و تحطيم الجبال و غيرها من المشاهد التي يذكرها القرآن.

و هذه التقسيمات الدقيقة التي وردت قبل ۱۴۰۰ عام في القرآن و ياتي العلم متاخرا و بالقرون الاخيرة يثبت أنّ للاصوات شدات و موجات و هذا خير دليل على ان هذا القرآن معجزة سمائية بحق لا يمكن لاحد أن ياتي بمثل هذا الكتاب. لقد كان إختيار اللفظ المناسب للصوت المناسب حقّاً يانعاً فى القرآن لا للدّلالة الصوتية فحسب، بل لجملة من الدلالات الإيحائيّة و اللغويّة و الهاميشيّة، و تلك ميّزة القرآن الكريم فى تخيير الألفاظ، و بيان القرآن المجيد فيه الفروق بين مجموعة هذه الأصوات فى إيقاعها، و اللتى كوّنت كلمة معيّن فى النّصّ، و بين تلك الأصوات التى كوّنت كلمة أخرى، و تتعرّف فيه على ما يوحيه كلّ لفظ من صورة سمعيّة صارخة تختلف عن سواها قوّة أو ضعفاً، رقّةً أو خشونةً، حتّى تدرك بين هذا و ذاك المعنى المحدّد المُراد به إثارة الفطرة، أو إذكاء الحفيظة، أو موكب الطبيعة، بدقّة متناهية، و يستعان على هذا الفهم لا بموسيقى اللفظ منفرداً، أو بتناغم الكلمة وحدها، بل بدلالة الجملة أو العبارة منظمّة إليه. وبعد ذكر الدقيق من الآيات القرآنية و تحليل مفرداتها و حروف و معانيها تبيّن لنا أن فى اللغة العربيّة كثيرا من الألفاظ يوحى جرسُها بمعناها، و هو أمر يدلّ على حيوية هذه اللغة و عبقريتها، و يمكن أن نستنتج أيضاً أنّ اللغة الّتى لألفاظها قدرة على رسم صورة فنّية بالمعنى من خلال تجانس حروفها و إئتلاف مدودها و شدّاتها و حركاتها لهى حقّاً لغة معجزة و تبيّن لنا أكثر عظمة القرآن الكريم و حقاً أن نقول: القرآن علم و بيان بمعنى هو فيه علم البيان و بيان العلم.

المصادر

ابن سيدة (٢٠٠٠) المحكم و المحيط الاعظم. دار الكتب العلمية.
انيس، ابراهيم (٢٠١٣) الاصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر و مطبعتها.
ابن دريد، محمد بن الحسن (١٩٨٧) جمهرة اللغة. دار العلم للملايين.
ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠١٠) لسان العرب. بيروت. دار صادر.
الازهري، محمد بن احمد (٢٠٠١) تهذيب اللغة. بيروت. دار احياء التراث العربي.
الاصفهاني، الحسين راغب (٢٠٠٩) مفردات راغب. دار القلم. الدار الشامية.
بشر، كمال (٢٠٠٠) علم الاصوات. القاهرة. دار غريب.
الزبيدي، محمد بن محمد (٢٠٠٨) تاج العروس من جواهر القاموس. طبعة الكويت.
الزمحشري، محمد بن عمر (١٩٩٨) اساس البلاغة. دار الكتب العلمية.
الجوهري، اسماعيل بن حماد (١٩٩٠) الصحاح. دار العلماء للملايين.
الفراهيدي، الخليل بن احمد (٢٠٠٣) العين. دار الكتب العلمية.
الصاحب بن عباد، اسماعيل (١٩٩٤) المحيط في اللغة.
الصاغاني، رضي‌الدين الحسن بن محمد (٢٠١٠) العباب الزاخر و اللباب الفاخر. دار صادر.
الصغير. محمد حسين علي (٢٠٠٠م) الصوت اللغوي في القرآن. بيروت. دار المؤرخ العربي.
الطبرسي. الفضل ابن الحسن (١٤٢٤ ه) تفسير جوامع الجامع. قم. مؤسسة النشر الاسلامي.
الكيالي. علي منصور. القران علم و بيان. فيديو مسجل من قناة dubai media.
معلوف. لويس. ٢٠٠٠ م.المنجد في اللغة. بيروت.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی